

*| يوم الهجرة ويوم عاشوراء *

[الخطبة الأولى]

الحمد لله العالم بالحفيات والأسرار، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ﴾، لَا تغيّرُ الدُّهُورُ والأعصار، وَلَا تتوهمُ الظُّنُونُ والأفكار، وَكُلُّ
شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَتَقَنَ كُلَّ مَا صَنَعَهُ وَأَحْكَمَهُ، وَأَخْصَى
كُلَّ شَيْءٍ وَعْلَمَهُ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَمَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَالتَّرْمِهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ مَنْ صَدَعَ بِالْحَقِّ وَأَسْمَعَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَائِرِ مَنْ نَصَرَهُ وَكَرَمَهُ.

أما بعد : فَأَوْصِينِكُمْ وَنَفْسِي - عِبَادَ اللَّهِ - بِتَقْوَى اللَّهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

معاشر المسلمين: خرجَ رَسُولُ الْهُدَى ﷺ مِنْ بَيْتِهِ بِأَمْ القُرَى، يُقَارِعُ
خُصُومَهُ وَيَتَصَدِّى، وَيَضْطَعُ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِ مَنْ بَاتَ يَتَرَصَّدُهُ وَيَتَحَدَّى،
إِمْعاَنًا في السُّخْرِيَّةِ بِأَعْدَاءِ اللهِ، وَإِطْهَارًا لِلمَدِيدِ وَالنَّصْرِ مِنَ اللهِ، بَعْدَ أَنْ بَلَغَ
الْمَكْرُ وَالْطُّغْيَانُ مِنْ خُصُومِهِ مَدَاهُ، ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْشُوكُ
أَوْ يَقْتُلُوكُ أَوْ يُخْرِجُوكُ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

خرجَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ رَسُولُ الْهُدَى ﷺ، وَهُوَ يَتَلَوُ قَوْلَ الْمَوْلَى: ﴿وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.
ثُمَّ طَلَبُوهُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ وَمُعَوِّجٍ، وَوَضَعُوا لَهُ الرَّصَدَ فِي كُلِّ فَجٍّ،
فَأَعْيَاهُمُ الْطَّلَبُ وَخَيَّبَ اللَّهُ لَهُمُ الْأَمَانِيَّ، وَأَنْزَلَ فِي ذِلِّكَ قُرْآنًا يُثْلِي مَثَانِي:

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودِ لَمْ تَرُوْهَا وَجَعَلَ كَلْمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلْمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

فَيَوْمُ الْهِجْرَةِ النَّبَوَيَّةِ يَوْمُ عَظِيمٍ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَبْدَأً لِإِغْرَازِ دِينِهِ، وَنُصْرَةِ خَاتَمِ أَنْبِيائِهِ، وَفُرْقَانًا بَيْنَ أُولَيَائِهِ وَأَعْدَائِهِ.

وَالْهِجْرَةُ هِيَ : الِّإِنْتِقالُ مِنْ بَلَدِ الْكُفَرِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ فَرِيضَةٌ بَاقِيَّةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، مَعْلُومٌ ثُبُوتُهَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، بَلْ هِيَ بُرْهَانٌ صِحَّةِ الْإِسْلَامِ، وَصِدْقِ الْإِسْتِسِلَامِ لِلْمَلِكِ الْعَلَّامِ، لَا كَهْجَرَةُ الْخَوَارِجِ الْمُشَكِّنِينَ الْمَارِقِينَ، الَّذِينَ تَرَكُوا بِلَادَ الْحَرَمَيْنِ وَقِبْلَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَهَرَبُوا أَذْلَلَةً صَاغِرِينَ إِلَى بِلَادِ الْكَفَرِ وَالْمُلْحِدِينَ !! وَقَدْ صَحَّ عَنِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ تَبَرَّأَ مِنْ مُسْلِمٍ يُقْيِمُ بَيْنَ أَطْهُرِ الْكُفَّارِ، تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْكُبَّارِ.

عِبَادُ اللَّهِ : أَعْظَمُ أَنْوَاعِ الْهِجْرَةِ هِيَ: **الْهِجْرَةُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛** قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَحَقِيقَتُهَا: الْهِجْرَةُ مِنَ الْكُفَرِ إِلَى الإِيمَانِ، وَمِنَ الْبِدْعَةِ إِلَى السُّنْنَةِ، وَمِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَالرُّجْرَ فَاهْجُرْ ﴾، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمَعَ بِدَائِيَّةِ كُلِّ عَامٍ هِجْرِيٍّ نَجِدُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْهِجْرَةِ النَّبَوَيَّةِ بِأَسْلُوبٍ قَصَصِيٍّ، أَوْ سَرْدٍ تَارِيْخِيٍّ، دُونَ فِقْهٍ لِمَعْنَاهَا، وَعَمَلٍ بِمُفْتَضَاهَا.

فَمِنْهُمْ : مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْهِجْرَةِ النَّبَوَيَّةِ !! وَهُمْ مُقِيمُونَ فِي بِلَادِ الْكُفَّارِ، أَوْ يُسَافِرُونَ إِلَيْهَا لِلرَّاحَةِ وَالسِّيَاحَةِ !!

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْهِجْرَةِ النَّبَوَيَّةِ !! وَهُمْ لَا يَهْجُرُونَ عِبَادَةَ الْقُبُوْرِ وَالْأَضْرِحَةِ، بَلْ يَدْعُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَالْعِيَادَةِ بِاللَّهِ.

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْهِجْرَةِ النَّبَوَيَّةِ !! وَهُمْ لَا يَهْجُرُونَ الْمَذَاهِبَ الْبَاطِلَةَ وَالآرَاءَ الْمُنْخَلَّةَ، وَلَا يَهْجُرُونَ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَعَادَاتِ الْكُفَّارِ، بَلْ يَتَشَبَّهُونَ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ !!

فَأَيْنَ هِيَ مَعَانِي الْهِجْرَةِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ ؟!

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ -، وَاقْتِسُوا مِنِ الْهِجْرَةِ النَّبَوَيَّةِ وَالسِّيَرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ دُرُوسًا تَسِيرُونَ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِكُمْ، لِتَنْقَعُكُمْ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْقَائِرُونَ ۝ ۝ ۝ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ۝ ۝ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ۝ ۝ .﴾

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

[الخطبة الثانية]

الْحَمْدُ لِلّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ، لَا رَبَّ لَنَا سِوَاهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهُدَاهُ。 أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ。

أئمَّةُ الْمُسْلِمِونَ : يَوْمُ عَاشُورَاءِ، يَوْمٌ عَظِيمٌ مِنْ أَيَّامِ اللّهِ، يَوْمُ الْعَزَّ
وَالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ؛ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَرَأَى
الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءِ، فَقَالَ : «مَا هَذَا؟»، قَالُوا: هَذَا يَوْمُ صَالِحٍ، هَذَا
يَوْمٌ نَجَّى اللّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ ﷺ : «فَإِنَّا أَحَقُّ
بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ。 وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : أَنَّ النَّبِيَّ سُلَيْ
مان ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءِ، فَقَالَ : «يُكَفَّرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةُ».

وَيُسْتَحْبِطُ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءِ وَحْدَهُ، وَالْأَفْضَلُ صِيَامُ يَوْمٍ قَبْلَهُ وَهُوَ
الثَّاسِعُ أَوْ بَعْدُهُ مُخَالَفَةً لِلْيَهُودِ، وَيُسْتَحْبِطُ صِيَامُ الْمُحَرَّمِ كُلُّهُ أَوْ أَكْثَرُهُ،
لِقُولِهِ ﷺ : «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللّهِ الْمُحَرَّمُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
فَيَوْمُ عَاشُورَاءِ نِعْمَةٌ مِنْ أَجَلٍ نِعْمَةُ اللّهِ، وَالنِّعْمَ تُقَابَلُ بِالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ،
لَا كَمَا يَفْعَلُهُ فِتَّامٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ضَلَّوْا، فَجَعَلُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا مَأْتِيًّا
وَنِيَاحَةً وَبُكَاءً، وَجَعَلُوا ضَرْبَ أَبْدَانِهِمْ وَتَسْوِيدَ وُجُوهِهِمْ دِينًا يَدِينُونَ بِهِ إِلَى
رَبِّهِمْ، بَلْ جَعَلُوا سَبَّ الصَّحَابَةَ ﷺ وَلَعْنَهُمْ قُرْبَةً يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى رَبِّهِمْ.
وَقَدْ هَدَى اللّهُ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَى الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، فَصَامُوا عَاشُورَاءَ اتِّبَاعًا
لِلْسُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَجَنَّبُوهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ الْلَّطْمُ وَالنَّوْحُ وَغَيْرَهَا مِنْ أَعْمَالٍ
جَاهِلِيَّةٍ، ﴿ذِلِّكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ .

عِبَادُ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدًا . اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلُقَاءِ الرَّاشِدِينَ أَيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٌّ ، وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَأَتَبَاعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . اللَّهُمَّ أَعْزِرْ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَذْلِ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحَّدِينَ . اللَّهُمَّ آمَنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلَادَةَ أُمُورَنَا . اللَّهُمَّ وَفِقْ وَلِيًّا أَمْرَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكَ سَلَمَانَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ ، وَوَلَيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ الْأَمِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَانَ بِتُوفِيقِكَ وَأَيْدِهِمَا بِتَأْيِيدهِكَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَفْسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينَيْنَ ، وَاسْفِ مَرْضَاهُمْ ، وَاغْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
 اللَّهُمَّ الطُّفْ يَا خُوايْنَا فِي فِلِسْطِينِ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا لِيْهُودِ الْمُعْتَدِيْنَ ، وَأَغْوَانِهِم مِنَ الْخَوَنَةِ وَالْكُفَّارِ ، يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ .
 اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيْدَنَا وَقَادَنَا وَرَجَالَ أَمْنَنَا بِسُوءِ ، فَأَسْغُلْهُ بِنَفْسِهِ ، وَرُدْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ ، يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ .
 رَبَّنَا ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَّا ، وَالرِّزْنَ ، وَالرِّلَازِلَ وَالْمِحَنَ ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ، وَمَا بَطَنَ . رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٠٠ | أَعْدَاهَا: أَبُو أَيُوب السَّلِيمَان | جَامِعُ الْإِمَارَةِ فِي مَدِينَةِ سَكَاكَا / الْجَوْفَ | لِلتَّوَاصِلِ: وَاتِّسَابْ فَقْطَ ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |

٠٠ | لِمُتَابَعَةِ قَنَةِ الْخَطْبِ الْأَسْبُوعِيَّةِ (الْأَمْعَةُ مِنْ خَطَبِ الْجُمُعَةِ) عَلَى:

* (قَنَةُ التَّلِيْجَرَامِ) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbg0xYTFk>

* (مَجْمُوعَةِ الْوَاتِسَابِ) / <https://chat.whatsapp.com/JLAapl2ZvweCFSwf7cE7JM>

* (قَنَةُ الْيُوتِيُوبِ) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBezBIOn42A>